إعداد: محمود منير

«حبكة» ضعيفة بلا روح أو هدف!

قبل ست سنوات فقط كانت أفلام «مارڤل» تستقبل بحماس غير مسبوق، تملأ دور السينما بعروض متواصلة، محققة أرقاما قياسية في شباك التذاكر، ومع ذلك يبدو أن هذا العصر الذهبي قد انتهى، ولم يكن الوباء وحده هو السبب كما يروج بعض التنفيذيين في «ديزني»، فالحقيقة أن المشكلة أعمق بكثير، حيث فقدت استوديوهات «مارڤل» القدرة على استعادة زخمها بعد ذروة الأحداث في «Avengers: Infinity War» و«Avengers: Endgame»، حتى لو كان لا مفر من إنهاء مواجهة «ثانوس» فقد شعر العديد من المشاهدين أن «Endgame» كان نهاية طبيعية للملحمة، وهو ما عززته الأعمال اللاحقة التي لم تستطع تقديم بديل مقنع.

فيلم «Captain America: Brave New World» وهو الرابع الذي يحمل اسم «كابتن أميركا» لكنه الأول الذي يسلط الضوء على سام ويلسون (أنتوني ماكي) بدلا من ستيف روجرز، وهو مثال آخر على التخبط الذي تعاني منه «مارڤل» في عصر الأبطال الجدد والقصص المشتتة التي لا تقود إلى شيء، وعلى عكس أفلام «مارڤل» السابقة التي كانت تشعر المشاهدين بعظمتها كإنتاج سينمائي ضخم، يبدو «Brave New World» أقرب إلى فيلم تم إنتاجه خصيصا لمنصة «Disney+»، وليس كإصدار سينمائي يليق بالعلامة التجارية.

ورغم الإشارة إلى العديد من الشخصيات البارزة في عالم «مارڤل»، إلا أن أيا منها لا يظهر فعليا، مما يجعل الفيلم يعتمد على شخصيات من الصف الثاني (باستثناء سام ويلسون، الذي لم يكن أكثر من شخصية مساعدة قبل أن يحصل على درع كابتن أميركا)، كما أن القصة مليئة بالمشاكل، حيث يعتمد الفيلم على معرفة سابقة بأحداث قديمة، بدءا من فيلم «The Incredible Hulk» الذي صدر عام 2008، حتى مسلسل «The Falcon and the Winter Soldier».

تبدأ القصة في خضم نزاع دولي يتعلق بجزيرة سيلستيال، حيث تتنافس المصالح الأميركية واليابانية على حقوق استغلال عنصر جديد موجود عليها، ويقرر الرئيس الأميركي الجديد ثاديوس روس (هاريسون فورد)ـ الذي كان شخصية شريرة في الماضي منذ ظهوره في «The Incredible Hulk»ـ استدعاء «كابتن أميركا» الحالي، سام ويلسون، بهدف إعادة تشكيل فريق المنتقمين، لكن خططه تتعرض لهجوم فاشل، ما يدفع «سام» إلى التعاون مع مجموعة من الشخصيات الثانوية، بما في ذلك «فالكن» الجديد (خواكين توريس) وعميلة الاستخبارات روث باتـسيراف (سيرا هاس)، من أجل تعقب المجرمين المسؤولين عن محاولة اغتيال الرئيس، وسرعان ما يواجه «سام» شخصية سيث فولكر (جيانكارلو إسبوزيتو)، قائد «مجتمع الأفاعي» الإجرامي، ليكتشف لاحقا أن العدو الحقيقي هو صامويل ستيرنز (تيم بليك نيلسون)، الذي يكن ضغينة شخصية لـ«روس» ويخطط للانتقام منه عبر مؤامرة معقدة.

على الرغم من أن الفيلم مليء بالأحداث التي تبدو بلا هدف واضح، إلا أن هناك بعض المشاهد التي تستحق المشاهدة، حتى وإن لم تكن كافية لجعل الفيلم ممتعا بالكامل فـ«Red Hulk» الشكل المتحول للرئيس «روس»، يظهر فقط لمدة 15 دقيقة، لكنه يترك انطباعا قويا، حيث يخوض معركة جنونية أشبه بمشهد من «كينغ كونغ»، أما شخصية فولكر (إسبوزيتو) فتتفوق على العدو الرئيسي «ستيرنز» من حيث الكاريزما، ما يجعله مرشحا للظهور في أفلام «مارڤل» المستقبلية، ومن المثير للاهتمام أن «فولكر» لم يكن جزءا من النص الأصلي، بل تمت إضافته أثناء عمليات إعادة التصوير، لكن للأسف معظم الأحداث تبدو مملة، حيث تتلاشى أي لحظات تشويق في نهاية ضعيفة لا ترقى لمستوى التوقعات.

كان الفيلم بحاجة ماسة إلى إعادة كتابة كاملة لصقل «الحبكة» وجعلها أكثر إحكاما، لكن بدلا من ذلك انتهى المطاف بخمسة كتاب مختلفين لصياغة القصة مما جعلها ضعيفة ومبعثرة وغير مترابطة، حتى الشخصيات التي كان من المفترض أن تكون إضافات مهمة لم تقدم شيئا يذكر، فليف تايلر تعود بشخصية «بيتي روس» بعد 17 عاما، لكن دورها غير مؤثر على الإطلاق، ويظهر سيباستيان ستان (جندي الشتاء) لفترة قصيرة دون أي أهمية تذكر، أما بالنسبة لـ«ثاديوس روس»، فمحاولة إعطائه طابعا أكثر تعقيدا بدلا من كونه مجرد شخصية شريرة لم تؤت ثمارها، بل جعلت القصة أكثر تشويشا.

أما الإخراج فهو مشكلة أخرى، حيث اختار المنتج كيفن فايغي كعادته مخرجا غير معروف، وهذه السياسة بدأت تؤتي نتائج عكسية، فبعد إخفاقات مثل كلوي جاو الذي اخرج فيلم «Eternals» ونيا داكوستا في «The Marvels»، جاء الدور على المخرج جوليوس أوناه، الذي أظهر أسلوبا بدائيا في التصوير وإخراج مشاهد القتال، وافتقاره للخبرة زاد الأمور سوءا.

من المؤسف أن يلقي هذا العبء على النجم أنتوني ماكي، الذي قضى عقدا كاملا في عالم «مارڤل» قبل أن يحصل أخيرا على فيلمه الخاص ككابتن أميركا. لكن بدلا من منحه قصة قوية تبرز شخصيته الجديدة، تم وضعه في فيلم لا يحمل أي أهمية طويلة الأمد لعالم «مارڤل».

في النهاية، «Captain America: Brave New World» هو فيلم بلا روح أو هدف، ولا يحمل أي تأثير يذكر على مستقبل عالم «مارڤل» السينمائي، ويبدو كمنتج تم تجميعه على عجل لملء جدول الإصدار السنوي، وما كان يفترض أن يكون بداية جديدة لأنتوني ماكي في شخصية «كابتن أميركا»، وإذا كنت لاتزال متابعا لعالم «مارڤل»، فقد يكون هذا الفيلم مجرد وجبة خفيفة بلا طعم، أما إذا كنت تبحث عن عودة الحماس القديم لأفلام الأبطال الخارقين، فلن تجده هنا.

نظرية العوالم الموازية

مسلسل «Dark Matter» المؤلف من 9 حلقات، ليس أول عمل درامي تقدمه شبكة «Apple TV+»، ينتمي إلى نمط الخيال العلمي، فقد سبق أن راهنت الشركة العالمية على كثير من الأعمال الشيقة والممتعة، والتي تطرح تساؤلات فلسفية حول المادة العلمية، بأسلوب مشوق ومدهش، في محاولة لرصد أبعاد كونية غريبة عنا، يتخيلها العقل ويتفكر فيها، وبحتمية حقيقة وجودها.

ومن تلك المسلسلات التي أنتجت، نذكر مسلسل «Severance» الذي يتحدث عن شركة تكنولوجيا ضخمة، تتخذ إجراء متطورا، يتيح لها شطر أدمغة موظفيها إلى نصفين، بواسطة شريحة تثبت في الرأس، من أجل فصل حياتهم المهنية عن الشخصية، وأيضا هنالك مسلسل «Silo»، وتجري أحداثه داخل صومعة تحت الأرض، لجأ إليها ما تبقى من البشر، نتيجة كارثة بيئية حلت بالأرض، لكن ما يثير الريبة في الأمر أن التاريخ تم سلخه من ذاكرة البشر، ولا علم لأحد بما جرى للأرض، أو كيف باتت الصومعة عالمهم!

أما إنتاج آبل الجديد «Dark Matter» فيتكئ على نظرية «قطة شرودنغر» لمؤلفها الفيزيائي النمساوي «إروين شرودنغر»، لاستكشاف موضوعه المتعلق بالعوالم المتعددة «الموازية»، وفي هذا المشروع الدرامي الإبداعي يرغب الكاتب الأميركي «بليك كراوتش» في الحصول على إجابات منطقية، لأسئلة مشروعة، تتعلق باختيارات الإنسان، ومدى تحمل عواقبها، إذا فكر في إحداث تغيير جذري في حياته وحياة الآخرين.

تدور قصة المسلسل حول فيزيائي يدعى جيسون ديسن (جويل إدغيرتون)، يبتكر طريقة عبقرية للولوج إلى عالم موازٍ، وتبديل حياته مع شخصيته نفسها في ذلك العالم، فيتم اختطافه إلى نسخة بديلة من حياته، وفي خضم المشهد المربك للحياة التي كان من الممكن أن يعيشها، يشرع في رحلة مروعة للعودة إلى عائلته الحقيقية وإنقاذهم من عدو مرعب للغاية ألا وهو نفسه.

«أحيانا نتخذ قرارات نكون مسؤولين عنها، وإن أفقدتنا ميزات أخرى، ولو كانت لدينا قدرة على إعادة ترتيب أوراق حياتنا، وتجنب بعض الخيارات، لعدنا واخترنا نفس تسلسل الأحداث، التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه!»، هذا ما سيكتشفه مدرس الفيزياء في الجامعة «جيسون»، الذي يعيش حياة روتينية رتيبة، مع زوجته دانييلا (جينيفر كونيلي)، وابنه تشارلي (أوكس فيجلي)، حيث يخرج ذات ليلة للاحتفاء بصديقه العالم ريان (جيمي سيمبسون)، بعد حصوله على جائزة العلوم المرموقة، في أثناء عودته للمنزل، يتعرض «جيسون» للاختطاف، ويتم حقنه بمادة غريبة، بعد هذا يستيقظ في مكان مجهول، لا يعلم عنه شيئا، ليجد نفسه محاطا بأناس لم يلتقهم قط، في المقابل هم يتعاملون معه على أنه غاب لفترة طويلة، والآن هم فرحون بعودته، أي ما بينهم عشرة ومعرفة، لكن ما يخبرونه به عن حياته هو جاهل عنه تماما.

يدرك «جيسون» تباعا وجوده في عالم موازٍ، وأن هناك نسخة منه صارت متواجدة في عالمه الأصلي، تلك النسخة تمثل الخيارات التي تخلى عنها في الشباب، لأجل الحب والزواج، و«جيسون» الثاني عالم فيزيائي شهير، لديه إنجاز علمي كبير وخطير، حيث اخترع صندوقا يتيح له التنقل بين أكوان موازية مختلفة، بمجرد دخوله الصندوق وأخذ الحقنة المساعدة، حينها تكون الاحتمالات أمام من يدخل الصندوق مفتوحة، وعديدة، ويعلم «جيسون» الأول بذلك خلال رحلته طوال حلقات المسلسل مع أماندا (أليس براغا) تساعده في إيجاد عالمه الأصلي، حتى يعود لبيته وعائلته.

يخصص العمل غالبية حلقاته لرحلة «جيسون»ـ الأصليـ وفهم آلية عمل الصندوق، مع «أماندا»، ونشاهد عوالم مختلفة يزورها الاثنان، وتحديات كبيرة، وكوارث متنوعة، تفصح عنها تلك البوابات، وأغلبها ناجمة عن اختياراتهما التي كانت تترجم مشاعر اللحظة خلال اختيار باب العالم الذي يريدون الولوج إليه، وبالطبع وراء كل باب نسخة مغايرة منهما، لكن «جيسون» يريد عالمه برفقة زوجته «دانييلا»، حيث من أجلها غير مسار حياته في البدايات، وابتعد عن مجال العلم والأبحاث، عندما عرف بحملها.

هذه الجزئية من عملية السرد ممتعة، حتى في طريقة إخراجها، إلا أن بريقها يخف كلما طالت الحكاية، وعملية البحث واستعراض الاحتمالات اللانهائية للصندوق، وكأن الحبكة ضلت طريقها قليلا، أو أرادت منح نفسها استراحة محارب، كما ان الإمكانات التي يضعها النص لاستسلام «جيسون»، كثيرة، فتظن أنه قد يرضى بما فرض عليه، لأن عملية اختبار الأكوان مرهقة جسديا وعقليا، غير ان هذا لا يلغي فكرة أن الإيقاع البطيء مكننا من التعاطي مع المعلومات بأريحية، واستيعاب فكرة الأكوان الموازية وكيفية عملية الصندوق بسلاسة.

يعتمد «Dark Matter» في خياله العلمي على العاطفة، وتجارب البطل «جيسون»، التي تعمل كمحرك فعال للأحداث، إلى جانب تقديم فكرة علمية مثيرة للعقل، والجدل، حيث يطرح المسلسل أسئلة فلسفية عميقة، ومشاركة الجماهير مهمة التفكير بها، ربما نصل لأجوبة.

يذكرنا مسلسل «Dark Matter» بعمل آخر يتناول فكرة «التراكب الكمي»، وهو فيلم «Everything Everywhere All At Once» الحاصل على 7 جوائز «أوسكار» عن مهاجرة صينية ـأميركية تواجه العديد من المشاكل في حياتها، وللمزيد من المعرفة لابد أن تشاهدوا هذا المسلسل الذي يثير الفضول والرغبة في المعرفة.

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة

Mickey17

في إطار من الخيال العلمي، ينتهي المطاف بمهمة تهدف إلى غزو فضائي إلى سلسلة من الأحداث الفوضوية.

الفيلم إخراج وتأليف: بونج جون هو، بطولة: روبرت باتينسون، ناعومي آكي، تونى كوليت، وبدأ عرض الفيلم على شاشات «سينسكيب» في 10 الجاري.

Inheritance

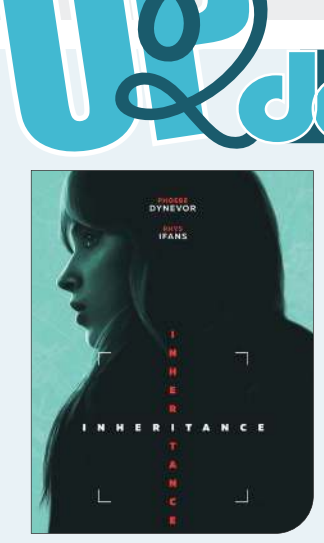

تنقلب حياة «مايا» الهادئة رأسا على عقب، عندما تكتشف أن والدها «سام» كان جاسوسا في الماضي، قبل أن تجد نفسها متورطة في سلسلة من الأحداث الجاسوسية على خطى والدها.

الفيلم إخراج وتأليف: نيل بيرجر، بطولة: فيبي دينيفور، ريس أيفانز، سيارا باكسندل، وبدأ عرض الفيلم على شاشات «سينسكيب» في 10 الجاري.